مجلة أبوليوس
الصفحات: 239- 261
المجلد 10 العدد 1 – جانفي 2023

سَلمة العَوتَبيّ وجُهده في استنباط العلل التي جَرى عليها نُطق العرب اللغة كتاب (الإبانة في اللغة العربية أنموذجًا).

د. رمضان خيري إسماعيل*
جامعة الإمارات العربية المتحدة (الإمارات العربية)،
ramadan.khairy2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/19 تاريخ القبول: 2023/01/28 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص البحث:

إنَّ العربَ في نُطقها للغة قد نطقت على سجيَّتها وطبيعتها، وهذا النُّطق للغة لم يكن عبثًا أو خَبط عشواء، بل هو نُطق له أسبابه وعلله التي قامت في أذهانهم، وإنْ لم يُصرِّحوا بها، أو تُنقل عنهم، وهذا الكلام أشار إليه غير واحد من قدامانا العلماء، مثل: الخليل بن أحمد (ت:170هـ)، وسيبويه (ت:180هـ).- وسيأتي بيان ذلك-، كما أنَّ العرب في استعمالهم اللغة فيما بينهم، كان استعمالًا موثوقًا ومفهومًا؛ لفصاحتهم، ووضوح لغتهم، وهذا من الفضائل لهم.

وإنَّ مَنْ أعمل فكره في استنباط العلل القائمة في أذهان العرب، والتي جرى عليها نطقهم اللغة، واستعمالها فيما بينهم بغير مضادة لعقلٍ أو مخالفة لعرفٍ، هُم: قدامانا العلماء من أهل اللغة والتصريف والنحو وغيرهم، ومنهم: اللغوي البارع سَلمةُ بن مُسْلِم العَوْتَبِيّ (كان حيًّا:ق6هـ)، وللوقوف على عددٍ من تلك العلل التي استنبطها ونصَّ عليها اخترتُ كتابه الموسوعي « الإبانة في اللغة العربية »، وقد وفِّقْتُ بفضل الله وكرمه إلى استخراج عدد من العلل- وهي كثيرة- مثل: (علة الإدراج، وعلتي التخفيف والاستثقال، وعلة التفريق أو الفرق، وعلة كراهة الالتباس)، وهذه العلل كَثُرَ تردُّدها في تضاعيف هذا الكتاب.

وبناءً على ما سبق؛ فإنَّ لهذا البحث العديد من الأهداف التي أسعى إلى تحقيقها، ومنها: (1- بيان أنَّ من استنبط العلل التي جرى عليها نُطْق العرب اللغة واستعمالها فيما بينهم، هم: قدامانا العلماء. 2- استخراج عددٍ من العلل التي استنبطها سَلمة بن مُسلم العَوتبيُّ، ونصَّ عليها في كتابه اللغوي الموسوعي « الإبانة في اللغة العربية »)... إلى آخره.

الكلمات المفتاحية: العلل- الاستنباط

Abstract:

The Arabs have pronounced their language with its prospect and nature. This pronunciation was not in vain or for granted, yet it had reasons arisen in their minds, even if they did not declare it or transmitted from them. Besides, these words were referred to by scholars like: (Al-Khalil Ben Ahmed) and Saybawayh. The use of Arabic was reliable and understandable between one another. Because of their eloquence and the clarity, their language reveals its virtues. Establishing their thoughts in deriving the factual causes in Arab minds, upon which their pronunciation based on, and using them without contradicting reason or violating custom, among them, the skilled grammarian (Salama bin Muslim Al-Awtabi). To highlight those reasons he singled out, I displayed his encyclopedic book "Illumination in the Arabic Language" "Al-Ibaana fi al-Lughah al-Arabiyyah". Hence, I get ahead in extracting a countless of reasons such as: (The reason for inclusion, the reasons for moderation and loading, the reason for differentiation or the difference, and the reason for the ambiguity constraints. These reasons are frequently mentioned in this book. Based on the aforementioned notes; this research has many goals I seek to achieve, including 1- Showing that those who derived the causes that the Arabs speakers used and exchange among themselves. 2- Extracting a number of reasons that were deduced by Salama bin Muslim Al-Awtby, and stipulated in his encyclopedic linguistic book "Illumination in the Arabic Language».

Keywords: Reasons – Deduction.

* المؤلف المراسل

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، حمدًا يقتضي رضاه، ولا ينقضي مداه، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق محمّد نَبيّه الذي اصطفاه، وعلى آله وصحبه، ومن اتَّبع هداه إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد،،،

فإنَّ العرب الأوائل في نطقهم اللغة، قد نطقوا بها على سجيتهم وطبيعتهم من غير تقيُّدٍ بذكر الوظائف النحوية للمنطوق، أو اتِّباع قاعدة موضوعة سابقًا، ومن غير أنْ تتعثَّر ألسنتهم في خطأ، أو أنْ تجد في كلامهم لحنًا، وهذا الفضل الذي امتازت به العرب، وينسَبُ إليهم، لم يكن خَبط عشواء أو دون قَصد أو دليل، بل إنَّ الأمر في نطقهم تلك اللغة الشريفة المُكرَّمة- وتكلُّمهم بها" فيما بينهم كيف شاؤوا وبما شاؤوا، وهو مفهوم عنهم، ومعلوم منهم"[1]-، يُبْنى على العلل القائمة في أذهانهم، والتي لم يصرِّحوا بها أو بالمصطلحات الدالة عليها في منطوق كلامهم.

بلْ إنَّ من استنبط العلل، واعتمدها في تَقْنِين اللغة، وتفسير استعمالاتها الواقعة فِعلًا عن العرب، **هم**: قدامانا العلماء من أهل اللغة والتصريف والنحو وغيرهم، وفي بيان ما سبق به القلم يقول الخليل بن أحمد(ت:170ه):" إنَّ العرب نطقَت على **سجيّتها وطباعها**، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها **علله**، وإنْ **لم يُنقل** ذلك عنها، **واعتللت أنا** بما عندي أنَّه علَّة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلَّة فهو الذي التمست. وإن تكن هناك علَّة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارًا محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحَّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، أو بالبراهين الواضحة، والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدَّار على شيء منها قال: إنَّما فعل هذا هكذا لعلَّة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا. سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلَّة التي ذكرها هذا الّذي دخل الدَّار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلَّة، إلَّا أنَّ ذلك ممَّا ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علَّة لذلك. فإن **سنح لغيري علَّة لما علَّلته** من النَّحو هو ألْيَق ممَّا ذكرته بالمعلول فليأتِ بها"[2]. ومن هذا النَّص يتَّضِحُ: أنَّ الخليل أكَّدَ نطقَ العرب اللغة على سجيتها وطباعها، وأنَّ ما جاء عنهم من أصول تلك اللغة واستعمالاتها قامَ في عقولها علله، وإن لم يصرحوا بتلك العلل في كلامهم، أو تُنقل عنهم، كما أنَّ الخليل-وهو مَنْ هو منزلة وفهمًا لكلام العرب والتأصيل لقواعده-، لم يغلق دونه الباب في استنباط العلل التي جاء عليها كلام العرب، بل إنَّه سَلكَ طريق الإمكان والاحتمال، وهذا طريق ذوي الأفهام الذين يُدركون أنَّ" كلام العرب لا يقدرُ أحدٌ من البشر على الإحاطة بجميع أطرافه، وَهذا كلام حري أنْ يكون صحيحًا"[3]. ومن الذين أشاروا إلى قيام العلل والأسباب في أذهان العرب عند النطق باللغة واستعمالها فيما بينهم سيبويه (ت:180ه)، قال:" **وليس شيء يضطرّون إليه إلا وهُمْ يحاوِلون به وجهًا**"[4].

وإنَّ مِن العلماء الذين اقتفوا أثرَ الخليل بن أحمد-وغيره- واتَّبعوا نهجه، وعَمَدوا إلى استنباط العلل؛ ليفسَّروا بها ما نطقت به العرب، واستعملته فيما بينها: اللغوي البارع **سَلَمَة بن مُسْلم العَوْتَبيّ** (كان حيًّا:ق6ه) في كتابه الموسوعي «**الإبانة في اللغة العربية** ». وبالبحث والتفتيش في تضاعيف هذا الكتاب البديع البَاهِر؛ وفِّقت بعناية الله ومراده إلى استخراج عددٍ من العلل– وهي كثيرة تحتاج إلى صفحات أكثر من صفحات هذا البحث- التي نصَّ عليها سَلَمَة العَوتَبيّ، واعتمدها في تفسير ما نطقت به العرب واستعملته فيما بينهم بحكمة

واقتدار، وإنَّ العلل التي استخرجتها، عنه:(**عِلَّة الإدراج، وعِلَّتا التخفيف والاستثقال، وعِلَّة التفريق أو الفرق، وعِلَّة كراهة الالتباس، وعِلَّة الاستغناء**). وقد حصل الاقتصار على هذه العلل التي سأقف عليها بشيءٍ من التَّفصيل، لأسباب منها: الالتزام بعدد أوراق البحث، ملاحظة كثرة تردَّدها دون غيرها من العلل في هذا الكتاب«**الإبانة في اللغة العربية**»، على أنْ أقوم- إن شاء الله- بدراسة غير هذه العلل في بحث لاحق.

- **أهداف البحث:** (1-التَّعرفُ على حكمة العرب فيما نطقت به ابتداءً، واستعملته فيما بينها، وهذا يتبيَّن به فضل اللغة العربية على غيرها. 2-استخراج عددٍ من العلل التي استنبطها سلمة العَوتبي، ونصَّ عليها في الكتاب محل البحث؛ لتفسير ما جاء عن العرب من استعمالات، وحكمتهم فيها. 3-إبرازُ دور سَلمة العَوتبي، وجُهده الجهيد في استنباط العلل اللغوية، التي من خلالها تحصل لنا المعرفة بما نطقت به العرب واستعملته. 4-الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لـ: العلل، والاستنباط، وتحديد الملمح الدلالي الذي يمتاز به كل لفظ عن غيره من الألفاظ المتقاربه معه).

- **منهج البحث:** إنَّ المنهج الذي اعتمدته في كتابة البحث، هو: المنهج الوصفي؛ بغية الوصول إلى الأهداف السابقة.

- **أمَّا عن محتوى البحث، فاشتمل على الآتي:**

- **المقدِّمة:** وفيها الحديث عن فكرة البحث، ومحتواه، والأهداف، والمنهج المعتمد عليه.

- **التَّمهيد:** وفيه ثلاثة مطالب: **المطلب الأول:** التَّعريف بـ: سَلَمَة بن مُسْلم العَوْتبي (كان حيًّا: ق6هـ). **المطلب الثاني:** التَّعريف بكتاب« الإبانة في اللغة العربية» ومادته والغرض منه ومنهجه. **المطلب الثالث:** التَّعريف بمصطلحات البحث الأساسية:(العلل-الاستنباط).

- **المباحث: يشتمل البحث على أربعة مباحث:** (**المبحث الأول:** عِلَّة الإدراج. **المبحث الثاني:** عِلَّتا التَّخفيف والاستثقال. **المبحث الثالث:** عِلَّة التفريق أو الفرق. **المبحث الرابع:** عِلَّة كراهة الالتباس. **المبحث الخامس:** عِلَّة الاسْتِغناء.

- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي استخلصتها من البحث. **ثمَّ المصادر والمراجع** المعتمد عليها في كتابة البحث.

وأرغب في الإشارة إلى أنَّي حاولت في هذا البحث تقديم ما أستطيع من جُهد، إلَّا أنَّه جُهد بَشر، فإن كان فيه نقص وخطأ فأسأل الله أن يجبر ويغفر، وإن كان من توفيقٍ وسدادٍ فالفضل كلّه لله العلي القدير،وهو حسبي ونعم الوكيل.ومن هنا أشرع فيما عمدتُ إليه، فأقول مستعينًا به جلَّ جلاله:

1- التَّمهيد، وفيه ثلاثة مطالب:

1-1- المطلب الأول: التعريف بـ: سَلَمَة بن مُسْلم العَوْتبي (كان حيًّا: ق6هـ):

- هو: أبو المنذر، سَلَمَة بن مُسْلِم ابن إبراهيم بن سَلَمة الأزديّ العَوْتَبيّ الصُّحاريّ العُمانيّ الوهبيّ الإباضيّ"(5).

- لم تُحَدِّد المصادر التي بين أيدينا تاريخ ولادته، وتاريخ وفاته؛ إلَّا أنَّ الرَّاجح أنَّه كان مِنْ أهل القرن الخامس الهجري، وامتدَّ به الزَّمن إلى القرن السادس الهجري، ومن دلائل ذلك ما وُجِدَ" في موسوعته(الضياء) من نقلٍ عن حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي الذي عاش بين عام (450هـ) إلى (505هـ)، ولا يمكن أنْ يُنقل عنه في تلك الفترة التي لم تكن فيها وسائل النقل والنشر إلَّا بعدما شاعت شهرة الإمام أبي حامد الغزالي، ولا ريب أنَّ شيوع هذه الشهرة كان في القرن السادس الهجري"(6). وأيضًا تجد في أجزاءٍ مختلفة من تلك الموسوعة

الفقهية نقله عن " كتب جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري(ت:538ه) كالكشاف، والأساس، والفائق، والمستقصى.."(7). وهذا –وغيره- يدلَّ على أنَّ سلمة العوتبي كان من أهل القرن السادس الهجري. وكانَ العَوتَبيّ عابدًا زاهدًا، عالمًا موسوعيًّا، لغويًّا بارعًا، وفقيهًا نبيهًا، ومؤرِّخًا مؤتمنًا، وأديبًا أريبًا، وبلاغيًّا مجيدًا، وشاعرًا متقننًا، ومصنِّفًا بارعًا.

- وُلِدَ في عَوْتَب ونسب إليها، وهي بلد من أعمال صُحَار من جهة الشرق، و" صُحار هي قصبة عمان، ليس على بحر الصين بلدٌ أجلُّ منه، عامرٌ، آهل، حسنٌ، طيّب، نَزِهٌ ذو يسار وفواكه وخيرات، أسرى من زبيد وصنعاء وأسواق عجيبة وبلدة ظريفة، ممتدة على البحر"(8).

- أمَّا عن الذين أخذ عنهم العلم؛ فلم تصادفنا إلَّا رواية واحدة موثوقة، صرَّح فيها سلمة بن مسلم العوتَبي، أنَّه أخذ عن والده، وذلك قوله في موسوعته الفقهية«الضياء»:" وروى لي والدي مُسلم بن إبراهيم عن ابن عبَّاس أنَّه كان يقول ليلة القدر على سبعة وعشرين ليلة من شهر رمضان..."(9). وممَّا هو جدير بالذَكر أنَّ ابن مداد (كان حيًّا:ق9ه) قال:" حَمَل أبو المُنذر سلمة بن مُسلم عن الشيخ سعيد بن قريش رحمه الله، وحَمَل سعيد بن قريش عن محمَّد بن مختار وغيره من الفقهاء..."(10). فيُلحظ أنَّ ابن مداد نصَّ على أنَّ سعيد بن قريش العقريّ النزويّ (كان حيًّا:ق4ه)(11) من شيوخ سلمة بن مُسْلم العَوتَبيّ، في حين قال حمد بن سيف البطاشي (ت:1420ه):" من أشياخه القاضي الفقيه الشيخ أبو علي الحسن بن سعيد بن قريش العقري النزوي، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة"(12). فالخلط واضح بين ابن مداد، والبطاشي في جَعْل الأب، أو الابن من شيوخ سلمة بن مسلم العوتبي.

- كان العوتبيُّ إباضيّ المذهب، نسبة إلى عبد الله بن إباض المقاعسي المري التميمي، من بني مرة من عبيد بن مقاعس(13). قال المبرّد(ت:285ه) في مذهب عبد الله بن إباض:" وقول عبد الله بن إباض، أقرب الأقاويل إلى السنة من أقاويل الضَّلال"(14).

- قال عنه البطَّاشي(ت:1420ه):" هو الشيخ العلَّامة الفقيه، اللغوي البارع.، من أشهر عُلماء زمانه في عُمان، ومن المؤلِّفين المُجيدين، المكثرين في التأليف"(15). ومؤلفات العوتَبي: عديدة تنوَّعت أغراضها العلمية، ومجالاتها المعرفية، ومن أهم تلك المؤلفات: كتاب الأنساب أو أنساب العرب(مطبوع)، والضياء(مطبوع)، والإبانة في اللغة العربية(مطبوع)...(16)، وغير ذلك من المؤلفات المفقودة التي تدَّل على كثرة التَّصنيف، وسعة التأليف. ومهما يكن من أمر، فالذي يبدو لغيري ولي أنَّ سلمة العوتبي يعدُّ من العلماء الذين لم نعرف عن حياتهم إلَّا النَّزْرَ اليَسِيْر حتى الآن.

1-2- المطلب الثاني: التَّعريف بكتاب« الإبانة في اللغة العربية» ومادته والغرض منه ومنهجه:

يعدُّ كتاب«الإبانة في اللغة العربية» لـ: سلمة بن مُسلم العوتبيّ من أهم المصنفات في التراث اللغوي القديم، إذْ يضمُّ الكتاب بين دفتيه ثروة لغوية–صوتية وصرفية ونحوية-عظيمة، كما يضمُّ ألوانًا من علومٍ أخر كالتفسير والحديث والأدب والبلاغة وجميعها مبثوثة في تضاعيف هذا المؤلَّف البديع الرائع، وإن شئت فقل: في تضاعيف هذه الموسوعة الكبيرة، التي تشهد لمؤلفها بصحة القريحة، واستكداد الفكر، وغزارة العلم، وسعة الاطّلاع، وبلاغة القول، وقوة الحجَّة، ورصانة الجواب. وهذا الكتاب الموسوعي حقَّقته لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني، وطبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان في أربعة أجزاء كبيرة، سنة

1420هـ-1999م. وقد أبانَ سَلمة العَوتَبي عن غرضه من تأليف الكتاب، في بداية الجزء الأول منه، فقال:" وقد ألَّفت هذا الكتاب في أصول اللغة...، وذكرتُ أحرفًا من دخيل غيرها فيها، وفسَّرْتُ شيئًا مِنَ الكلام الجاري على ألسنتهم، لا يعْرِفُ معناه، ولا يَقِفُ على فَحْواه دون الغريب...، الذي لا يتكلَّمه إلا مُتَفهِّق، ولا يَتَكلَّفه إلا مُتَعَمِّق، ولا يَحْسُنَ أنْ يُؤتَى به إلَّا في الشِّعر والخُطَب"(17).

أمَّا عن المنهج الذي سار عليه - في هذا الكتاب الموسوعي-؛ لعرض مادته العلمية، فقد نصَّ عليه بقوله:" ورتَّبته على حروف المعجم؛ ليكون أسهل معرفةً، وأقلَّ كلامًا"(18). وإنَّ قوله:« ورتَّبته على حروف المعجم» لا يعني أنَّه كذلك، كما ذهب عددٌ من الباحثين، إذ إنَّ الكتاب ليس معجمًا بالمعنى المعروف في المعاجم العربية؛ وإنَّما كما نصَّ المؤلف، فقال:« ألَّفت هذا الكتاب في أصول اللغة»، وتلك الأصول تشمل جميع المستويات اللغوية: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وذلك في ضوء الترتيب على حروف المعجم. و"مع أنَّ المؤلف يرتِّب قضايا كتابه على حروف المعجم، فإنَّنا نلاحظ عدم مراعاته لهذا الترتيب في بعض الأحيان..."(19).

1-3- المطلب الثالث: التَّعريف بمصطلحات البحث الأساسية:(العلل-الاستنباط):

- أولًا: العِلَلُ في اللغة والاصطلاح:

أ- العِلل في اللغة:

العِلَلُ: جَمْعُ عِلَّةٍ، والجمع ومفرده جاءا على طريقة الاشتقاق من الجذر اللغوي (ع ل ل)، وقد أدار ابن فارس (ت:395هـ) الاستعمالات اللغوية لهذا الجذر حول ثلاث دلالات محورية، وذلك قوله:" العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها: تكرُّرٌ أو تكرير، والآخر: عائق يعوق، والثالث: ضَعفٌ في الشَّيء"(20). ثمَّ جعل من المعنى الأول:" العَلَل، وهي الشَّرْبة الثانية. ويقال: عَلَلٌ بعد نَهَل..، ويقال أعلَّ القومُ، إذا شربت إبلُهم عَلَلا..."(21). وجعل من" الأصل الآخر: العائق يعوق. قول الخليل: العِلَّة: حَدَثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهِهِ(22). ثمَّ جعل من الأصل الثالث: الضَّعف: العِلَّةُ: المرض، وصاحبها مُعتلٌّ..."(23). وبالنَّظر في هذه الأصول التي نصَّ عليها ابن فارس، وأتبعها بالاستعمالات اللغوية، يمكن ردُّ ما تعدَّد من تلك الدلالات إلى دلالة محورية واحدة، ولبيان ذلك أقول: إنَّ الضَّعف الناتج عن العلَّة التي هي المرض، تعيقُ صاحبها، وتشغله. ومن الطَّبعي أنْ يصل إلى مرحلة الضعف بتكرار المرض وتواليه في جسده، وهذا يجعلنا نرجِّح أنْ الأصل الأول (=المعنى المحوري الأول)– تكرُّر أو تكرير- الذي نصَّ عليه ابن فارس، هو المعنى: الذي تدور حوله كل الاستعمالات اللغوية المصوغة من الجذر (ع ل ل). وبالبحث عن المعنى المحوري لهذا وجدت مِنْ أهل العلم واللغة قديمًا وحديثًا مَنْ قام بتعيين معنى محوري واحد لهذا الجذر. فمن قدامانا: سلمة العوتبي(كان حيًّا:ق6هـ) قال في تعريفه العلَّة:" وهي مأخوذة من التكرار والدَّوام، وذلك أنَّهم يُسمُّون تكرار السَّقي من المصدر عللًا في الاسم. وكأنَّ العلة التي يوجد الحكم بوجودها، ويدوم بدوامها سُمِّيت علة لهذا المعنى"(24). ومن المحدثين: الدكتور محمد حسن جبل(ت:1436هـ) قال:" المعنى المحوري: تكرار أو توال (يلزمه التراكم) مع رقّة ما"(25). ثمَّ قال:" ومن تراكم الرقة في الجوف «العِلَّة: المَرَض(ضعف في البدن ورخاوة يُبْرزها أن الضُمْرَ واشتدادَ اللحم صحَّة)"(26)، وقال:" ومن التكرار والتوالي تولَّد معنى التعليل«العلَّة:السبب»(لوقوع الشَّيء بعد سببه مرة بعد أخرى=كلما حدث (أ) حدث(ب)"(27). ويتَّضحُ-بعدُ- أنَّ العوتبيّ، والدكتور جبل–رحمهما الله-، اتفقا على أنَّ الجذر (ع ل

ل) تدور استعمالاته اللغوية حول معنى محوري واحد، هو: التكرار والتوالي، ولعل «ملمح التكرار أو التوالي برقَّة ما» ملمح أساسيٌّ في الاستعمالات اللغوية التي تأتي من هذا الجذر.

ب- العلل في الاصطلاح:

أشرتُ إلى أنَّ العِلَلَ جمع: العِلَّة، وقد تعدَّدت تعريفاتها في الاصطلاح، ومنها: تعريف العَوتَبي، قال:" العِلَّة: هي المعنى الذي يطلب منه الدليل"(28)، وقال: وقيل:هي النُّكتة المُدركة بالسَّبر والانتزاع"(29). وهذا التعريف يُعطي إشارة أوليّة إلى ارتباط العِلة بالانتزاع، إذْ من خلاله" نفهم كيف انبثقت مفاهيم العلة والمعلول.. في الذهن البشري"(30). ومن تعريفات العِلَّة أيضًا تعريف الشريف الجرجاني(ت:816هـ) قال:" قيل: هي ما يتوَّقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا مؤثرًا فيه.وشريعة: عبارة عمَّا يجب الحكم به معه"(31). وهذا الكلام يدفع إلى القول: إنَّ العلة يُقصد بها بيان الوجه الذي أتى عليه الشيء حتَّى لوحِظ ذلك. ومن المحدثين الذين عرَّفوا العلة الدكتور محمد عيد، قال:" العلَّة: اسم لكلِّ صفة توجب أمرًا ما إيجابيًّا ضروريًّا، والعلة لا تفارق المعلول ألبتة، ككون النار علة الإحراق"(32). وإنَّ الذهن البشري هو الذي انتزع مفهوم العلية(الإحراق)، من خلال ما قُدِّم إليه عن طريق المحسوسات التي زوَّده الله تبارك وتعالى بها. ويتمَّ ذلك:" بقوَّى جُعلت له في بطون دماغه، ينتزع بها صور المحسوسات ويجول بذهنه فيها، فيجرد منها صورًا أخرى، والفكر هو التصرف في تلك الصور وراء الحسِّ وجولان الذهن فيها بالانتزاع والتركيب..."(33). وعرّفها الدكتور مازن المبارك، فقال:" العلة...هي الوصفُ الذي يكون مظنَّة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم. أو بعبارة أوضح هي الأمر الذي يزعم النحويون أنَّ العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهًا مُعينًا من التعبير والصياغة"(34)، وهذا الكلام في غاية في الحسْنِ والصَّواب، إذ يتَّضِحُ أنَّ العلة- غالبًا-يُتبيَّن بها سبب وجود كلام العرب على النحو الذي صاغَته، واستعملته فيما بينها. وعن الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يمكن ملاحظة التلاقي بينهما، إذا تُؤمِّل قول الدكتور محمد حسن جبل:" ومن التكرار والتوالي تولد معنى التعليل«العلَّة: السبب» (لوقوع الشَّيء بعد سببه مرة بعد أخرى= كلما حدث أحدث ب)"(35). فقدامانا العلماء بحثوا العلل: الأسباب القائمة في أذهان العرب، والتي عليها جرى كلامهم، واستعملوه فيما بينهم بغير مخالفة لعقل أو مضادة لعرف.

ثانيًا: الاستنباط في اللغة والاصطلاح:

أ- الاستنباط في اللغة:

نصَّ ابن فارس (ت:395هـ) على أنَّ الجذر اللغوي (ن ب ط) تدور استعمالاته حول معنى الخروج، قال:" النون والباء والطَّاء كلمة تدلُّ على استخراج شيء"(36)، هذا يعني أن أصله:الاسْتخراج، أمَّا الدكتور محمد حسن جبل (ت:1436هـ) فكان أكثر تقييدًا في تعيين أصل معنى الجذر(ن ب ط)، قال:" المعنى المحوري: نبعٌ لطيفٌ نافعٌ من باطن شيء وأثنائه بجهد"(37)، ولعل ملمح« خروج ما هو نافع بجهد»، ملمحٌ أساسيّ في استعمالات هذا الجذر، ومنها: (قولهم:" نَبَطَ الماء يَنْبِطُ وينْبُطُ نُبُوطًا: نَبَعَ، وكل ما أُظْهِر، فقد أُنْبِط"(38). و"استنبطت الماء:استخرجته..."(39). و" يسْتنبط الفقيه إذا اسْتَخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه"(40). أظهر ما لم يكن ظاهرًا. وقال القُرْطُبي(ت:671هـ):" والاستنباطُ في اللغة: الاستخراج، هو يدلُّ على الاجتهاد إذا عُدِمَ النَّصُّ والإجماعُ..."(41). و" نَبَط العِلْمَ: أظْهَرَه ونَشَرَهُ في النَّاس، وهو مجازٌ"(42)). ويتَّضح دلالة الاستعمالات على ما أُصِّل من دوران الجذر حول معنى: الخروج، مع اعتبار الملمح الأساسي السابق ذِكْرُه.

ب- الاستنباط في الاصطلاح:

تعدَّدت التعريفات الخاصة بالاستنباط من جهة الاصطلاح، ومنها: تعريف الإمام الماوَرْدِي(ت:450ه) قال:" الاستنباط: مختصٌّ باستخراج المعاني من النصوص..."(43). وقال النووي(ت:676ه):" قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي، المراد به من اللفظ"(44)، ويبدو أنَّ هذا التعريف ليس تعريفه وحده، بل ما اتفق عليه جمع من العلماء، إذ استعمل في تعبيره لفظ: العلماء. وقال الجرجاني(ت:816ه):"الاستنباط اصطلاحًا: استخراج المعاني من النصوص، بِفَرْطِ الذهن، وقوة القريحة(45). ومن هذه التَّعريفات يُلحظ أنَّ الماوردي خَصَّ الاستنباط بالمعاني، وهذا القيد يجعل التعريف غير جامع، وتابعه في ذلك الشريف الجرجاني، أمَّا تعريف النووي فجعله عامًا يشمل المعاني وغيرها. وإنَّ من يقارن بين المعنى اللغوي(=المحوري)، والاصطلاحي يجد التلاقي الدلالي بينهما موجود بلا شبهة، وذلك من جهة استخراج ما هو نافع أو خفي بجهد، ويتأتَّى ذلك بإمعان النَّظر، وبذل المجهود الذهني...، والاستنباط وإنْ كان يحتاج إلى استكداد الفكر، وإعمال العقل- وكلاهما ممدوح، فإنَّ الأمر فيما يُستنبط لا يرقى إلى درجة الإبداع والابتكار، ومن باب الأمانة العلمية أني وجدت ذلك الفارق في حديث د/محمد الشريف عن الاستنباط، قال:" هو استخراج الدّفين من المعاني، الغائب عن الآخرين، ولكنه لا يرقى إلى مرتبة الابتكار"(46).

2- المبحث الأول: عِلَّةُ الإدراج:

إنَّ علَّة الإدْراج ليست من العِلَلِ التَّي عدَّدها أبو عبد الله الحسين بن موسى الدِّيْنَوريّ (ت: نحو490ه) في ثماره(47)، وشرحها التاج ابن مكتوم (ت:749ه) في تذكرته، ونقلها عنهما جلال الدين السيوطي (ت:911ه) في اقتراحه(48)، بل إنَّ مَنْ يُمعن النَّظر، ويستكدّ الفكر فيما انتزعته العرب ونطقت به، ويبحث في تضاعيف مصنفات العلماء من أهل اللغة والتصريف والنحو، يستطيع بتوفيق الله تبارك وتعالى، أنْ يقف على تصريحهم بعلَّة الإدراج، واعتمادهم عليها في تفسير كثيرٍ ممَّا نطقت به العرب، وجاء في كلامها.

وإنَّ مِنْ هَؤلاء العلماء الخليل بن أحمد (ت:170ه)، قال:" وأمَّا (هُوَ) فكناية التَّذكير، و(هي) فكناية التأنيث، فإذا وقفت على(هو) وصلتَ الواو، فقلتَ: هُوَهْ. وإذا أدْرَجْتَ طرحت هاء الصِّلة"(49). وتفسير ذلك أنَّ العربَ إذا أرادت الوقف على الحرف المتحرك مع الاحتفاظ بحركته، تأتي بهذه الهاء؛ ليوقف عليها؛ لأنَّهم لا يقفون إلا على ساكن؛ أمَّا إذا احتاج اللسان إلى الإدْراج؛ فإنَّهم يُسقطونها. ومن قدامانا العلماء أيضًا الذين علَّلوا بعض ما قالته العرب بالإدراج، أبو زيد الأنصاري (ت:215ه)، إذ يقول:" سمعت أعرابيًّا من أهل العالية(50) يقول: هولَكَهْ وعَلَيْكَهْ يريد هُو لَكَ وعليك, وجعل الله البَركةَ في دَارِكَهْ هذا الوقف ويلقيها في الإدرَاج, وسمعت نُمَيْرِيًّا يقول: ما أحْسن وَجْهَكَهْ في الوَقْفِ, وما أكْرَمَ حَسَبَكَهْ في الوقفِ ويطرَحُها في الإدْرَاجِ"(51). وشواهده في اللغة على هذا النّحو كثيرة. ومن هؤلاء العلماء أيضًا، ابن جنّي (ت:392ه) وذلك قوله:" جميع ما جاء من الكلم على حرف واحد: عامته على الفتح، إلا الأقلّ؛ وذلك نحو: همزة الاستفهام، وواو العطف، وفائه، ولام الابتداء، وكاف التشبيه وغير ذلك. وقليل منه مكسور كباء الإضافة، ولامها، ولام الأمر، ولو عرى ذلك من المعنى الذي اضطرّه إلى الكسر لما كان إلَّا مفتوحًا، ولا نجد في الحروف المنفردة ذوات المعاني ما جاء مضمومًا، هربًا من ثقل الضمة. فأمَّا نحو قولك: أُقتل، أُدخل، أُستقصِي عليه، فأمره غير معتدّ؛ إذ كانت هذه الهمزة إنما يُتبلَّغ بها في حال الابتداء، ثم يسقطها الإدراج الذي عليه مدار الكلام ومتصرفه"(52)، وهذا القول يعدُّ

أصلًا في البحث عن الإدراج في كلام العرب. وبالتدقيق فيما جاء الخليل، وابن جنّي، وغيرهما من العلماء؛ يمكن القول: إنَّ الإدراج تعني: وصل الحرف وإرساله عند إرادة الكلام. وهذا المعنى إذا تُؤمِّل وجدته يتلاقى دلاليًّا مع أصل الإدراج في كلام العرب، قال الأزهري (ت:370هـ):" وأصل الإدْراج: الطَّيُّ. يقال: أَدْرَجتُ الكتاب والثوب. ودرجْتهما إدْراجًا ودَرْجًا إذا طويتهما على وجوههما"(53). ولا شكَّ في أنَّ الطَّيَّ يكون بضم الشيء ووصله بعضه ببعض أو في شيء آخر. وقال عبد الرءوف المناوي (ت:1030هـ):" الإدراج: الطَّيُّ والإرسال"(54).

أمَّا إذا انتقلنا إلى سلمة العَوْتَبيّ (كان حيًّا: ق6هـ)؛ فنجد أنَّه قد اعتمد الإدراج في كتابه «الإبانة في اللغة العربية»؛ لتفسير بعض ما انتزعته العرب ونطقت به، واستعملته فيما بينهم، وبيان ذلك في مسألة أوردها، يقول فيها:" سُئل الشيخ أبو الحسن، أحمد بن إبراهيم المُتَلَعْثِم عن قول الشمّاخ(55): (الطويل)

مَتَى ما تَقَعْ أَرْسَاغُهُ مُطمئنَّةٌ***على حجَرٍ يَرْفَضَّ أوْ يَتَدحْرَجِ

قال: جَزَمَ تَقَع بالشرط، وموضع يرفَضُّ مجزوم بالجزاء؛ ولكنه لمَّا كان حرفًا ثقيلًا، وهو الذي يسمِّيه النحويُّون المُضعَّف والمُشدَّد، وهذه الضَّاد حرفان؛ لأنَّ الحرف الثقيل يُعدُّ حرفين: الأول منهما ساكن، والآخر مُتحرِّك، ومتى اعتبرت ذلك وجدته صحيحًا. ألا ترَى أنَّكَ إذَا جَعلت الفعل لنفسكَ، وكان ماضيًا قلت: ارفَضَضْتُ وانتَضَضْتُ واسوَدَدْتُ، فيصير الحرف الواحد حرفين، ويزول الإدغام؟. فلما كان حرفين: أولهما ساكن، وسكَّن الثاني الجزم، واحتاج اللسان إلى الإدراج، وأنْ يَصِلَ هذا الحرف بكلام، فاحتاجوا إلى حَرَكَةٍ أوقعوها عليه ليكون سلَّمًا للَّسان إلى النُّطق بالإدراج، فألقوا عليه الفتحة؛ لأنَّها أخفّ الحركات، فقالوا: يرفَضَّ، والموضع جزم كما وصفنا"(56).

وبإمْعان النَّظر في هذا الكلام يمكن استخراج الآتي:

أ- أنَّ ممَّا انتزعته العرب، وابتدأت القول به، وجاء عليه أوائل أصول كلامهم، واستعملوه فيما بينهم: الفعل المضارع مضعَّف الآخر، ومثاله هنا: يرفضُّ، الذي استشهد به الشماخ بن ضرار الذبياني (ت:22هـ)، وهو ممَّن يحتجَّ بلغته.

ب- أنَّك إذا تأمَّلتَ الحرف الثقيل أو المضعَّف والمشدَّد- على حدِّ تسمية النُّحاة له-، وجدته حرفين: الأول منهما ساكن، والآخر متحرِّك.

ت- أنَّ الفعل المضارع مضعَّف الآخر، إذا جاء في موضع جزم، صار الحرف الأخير من هذا ساكنًا بسبب الجزم، وبذلك يجتمع ساكنان، وإنَّ التقاء الساكنين في هذا النحو ليس من كلام العرب؛ خاصة إذا أرادت وصل الكلام.

ث- أنَّ العرب إذا أرادت الإدراج بعد ذلك الحرف الساكن بسبب الجزم، لجأت إلى حركة وأوقعوها على ذلك الحرف؛" ليكون سلَّمًا للَّسان إلى النُّطق بالإدراج"(57)- على حدِّ قول سلمة العوتبي-، وبالتالي يمكن القول: إنَّ علة نطقِ العرب حرف الضاد في المضارع: يرفضَّ، بالتَّحريك، وكان الأصل أن يسْكن بسبب الجزم: هي الحاجة إلى الإدراج، ووصل ذلك الحرف بكلام.

ج- أنَّ العرب اختاروا الفتحة، فأوقعوها على الحرف الأخير الساكن بسبب الجزم، فقالوا: يرفضَّ، ليس إلَّا لقصد الخفَّة، فالفتحة أخفّ الحركات. وقد جاء القرآن الكريم بمثل ذلك، قال الله تبارك وتعالى:ﱡﭐ□ □

□ ﻨﻰ ﻨﻲ □ ﻴﺮ □ ﻴﻦ □ □ □ □ □ □ □ ﺒﺞ ﺒﺠ ﺒﺨ ﺒﻤ ﺒﻬ ﺘﺞ ﺘﺤ ﺘﺨ ﺘﻤ ﺘﻬ

ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ[المائدة:54]، فموضع الشاهد في الآية الكريمة، قوله سبحانه:ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ، قال ابن مجاهد (ت:324هـ):" قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ) بدالين بدال واحدة[58] نصْبًا. وقرأ نافع وابن عامر:(ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ) بدالين-[59]-"[60]، وقال المنتَجَب الهَمَذاني(ت:643هـ):"وقرئ:(ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ) بفتح الدَّال وتشديدها، وأصله يَرْتَدِدْ، فأدغمت الدال الأولى في الثانية، وحرّكت الثانية لالتقاء الساكنين، وإنَّما حركت بالفتح طلبًا للخفة مع ثقلِ التضعيف، ويجوز كسرها على أصل التقاء الساكنين"[61].

ح- أنَّ من استنبط علة الإدراج ونصَّ عليها ليس العرب، وإنَّما قدامانا العلماء، إذ فسَّروا بتلك العلة بعض ما انتزعته العرب ونطقت به على سجيتها وطباعها.

وإنَّ من شواهد الإدراج في القرآن الكريم، قوله تبارك وتعالى:ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ[الحاقة:25-29].قال المنتَجَب الهَمَذانيّ (ت:643هـ):" الهاء في ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ هاء السكت، وكذا في ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ وحقّ هذه الهاءات أن تكون في الوقف دون **الدرج**، لأنَّها إنَّما جيء بها لبيان الحركة، وإذا كان كذلك فحكمها أن تكون في الوقف دون الوصل, وأمَّا في ﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ....، وﭐﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀ

يختص به، وإنَّما جاء تفسيرهم للخفة بأنَّها نقيض الثِّقل، والعكس. أمَّا الخفة والثقل في الاصطلاح؛ فجاء الحديث عنهما معًا، لأنَّه لا حدَّ للثقل أو الاستثقال على حده، وكذلك لا حدَّ للخفة أو التخفيف على حده، وإنَّما تحدث الممارسة اللغوية للثقل والخفة باعتبارهما معًا، ومدار الأمر في هذه الممارسة إحساس المتكلم وانطباعه، وهذا يعني أنَّ" الخفة نسبية تُقاس بالثِّقل، والثقل نسبيٌّ يقاس بالخفة"(67). وهذه النسبية أساسها حسُّ المتكلم في نفسه، قال الدكتور أحمد عفيفي:" الثّقل والخفّة مجرد انطباع وأثر إيقاعي يحسُّه المتحدث في نفسه من خلال الممارسة اللغوية"(68).

وإذا كان المتكلم أو النَّاطق باللغة يعتبر الخفة والثقل معًا، فإنَّ اعتبارهما واعتمادها واقع أيضًا في تعليلات قدامانا العلماء المقننين للغة، أو لما نطقت به العرب، واستعملته فيما بينها. ومن هؤلاء العلماء: ابن جني (ت:392هـ) وذلك قوله:" يقلُّ في كلامهم ما يستثقلون، ويكثر في كلامهم ما يستخفُّون"(69). ثم مثَّل لذلك بقوله:" ومن ذلك قولهم: إنَّ ياء نحو ميزان، وميعاد، انقلبت عن واو ساكنة؛ لثقل الواو الساكنة بعد الكسرة، وهذا أمرٌ لا لَبْس فس معرفته، ولا شكَّ في قوة الكُلفة في النُّطق به. وكذلك قل الياء في موسِر، وموقِن واوًا؛ لسكونها وانضمام ما قبلها. ولا توقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة؛ لأنَّ حالها في ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة؛ وهذا- كما تراه- أمرٌ يدعو الحسُّ إليه، ويحدو طلب الاستخفاف عليه. وإذا كانت الحال المأخوذ بها، المصير بالقياس إليها، حسِّيّة طبيعيّة، فناهيك بها، ولا معدل بك عنها."(70). ويبدو–بعد- أنَّ ابن جنِّي في هذا النَّص يعتبر إحساس المتكلم وانطباعه وذوقه العربي، أساسًا في عملية الاستثقال والانتقال منه إلى الاستخفاف، وأنَّه يكثر في كلامهم. وإلى هذا ذهب المحدثون أيضًا، ومنهم: تمام حسَّان(ت:1432هـ)، الذي أشار إلى أنَّ طلب الخفة من طبيعة الاستعمال اللغوى، والتي حرص الذّوق العربى عليها، وهذا ظاهر في قوله: إنَّ" من طبيعة الاستعمال اللغوي أنْ يسعى فيه إلى طلب الخفة اقتصادًا للجهد الحركي في النطق، وتلك ظاهرة لا نعلم لغة بمنأى عنها، ولقد حرصت اللغة العربية أو بعبارة أخرى الذّوق العربي- عليها-"(71). إنَّ الحديث عن علّتي التخفيف والتثقيل، واطرادهما على كلام العرب، وانسياقهما إلى قانون لغتهم، وعن استنباط العلماء لهما، واعتمادهما في تفسير ما جاء عن العرب من استعمالات، وعن القواعد العامة(72) التي حكمت العلتين أكبر من أن تشمله هذه الصفحات القليلة، **لكن حسبي الإشارة** إلى:

أ- أنَّ علتي الاستثقال والانتقال منه إلى التخفيف من العلل التي" بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنطق بكلام العرب المدرك بالنظر"(73).

ب- أنَّ العرب يكثر في كلامهم التخفيف، ويقلُّ التثقيل.

ت- أنَّ علة التخفيف من العلل" التي تسري في شرايين اللغة، ولها وجودها الفعلي نطقًا وتقنينًا"(74).

ث- أنَّ" التخفيف يوضح جانبًا كبيرًا من عبقرية اللغة في مراعاة الخفة في سلوكها رفضًا للثقل، ويوضح طبيعة العربية وحقيقة بنائها"(75).

ج- أنَّ علة التخفيف يُفسَّر بها كثيرٌ من الظواهر اللغوية، مثل: الإدغام، القلب، والإبدال، وتغيير الحركة، والعدول من بناء إلى آخر...إلى آخره.

أمَّا إذا انتقلنا إلى سلمة بن العَوْتبي، وأمعنا النَّظر في تضاعيف كتابه« الإبانة في اللغة العربية»؛ فسيتَّضح أنَّه من العلماء الذين نصُّوا على التخفيف والاستثقال، واعتمدوهما في تفسير ما نطقت به العرب،

واستعملته فيما بينها، ومن الأمثلة(76)-ومواضعها في الكتاب محل البحث كثيرة ولا يمكن أن تشملها صفحات هذا البحث- الدالة على ذلك قوله:"

* **أصْلُ البَرِيَّة**: البَرِيئة، فتركوا الهمزةَ تخفيفًا، وهو من: بَرَأَ الخلقَ، وهو البارِئ المصور..."(77).

* **وقوله:" أصْلُ الرَّجيم**: المرجوم، صُرِفَ مَفعُول إلى فَعيل؛ لأنَّ الياءَ أخَفّ من الواو"(78).

* **وقوله:" أصلُ أسْتطيع**: أَسْتَطْوِع، فاستثقلوا الكسرة في الواو؛ فنقلوها إلى الطَّاء، فصارت الواو ياءً، لانكسار ما قَبْلها. وحذفوا التَّاء من: تَسْتَطيع كما حذفوها من استطاع. وقال الحُطيئة(79): (الرّجز)

والشِّعرُ لا يَسْطيعُه مَنْ يَظلمهْ***يُريدُ أنْ يُعربِه فيُعْجِمُهْ"(80).

* وقوله:" أصلُ الأمر[من رَأى: ارْأ]، والفعل ثلاثةُ أحْرُف، فصارَ على حرفٍ واحد؛ لأنَّ الهمزة سَقَطَت تخفيفًا، والألف للجزم، فبقي الأمرُ على حرفٍ واحد، [هُوَ: رَ]"(81).

ويبدو- بعدُ- من تلك الأمثلة:

أ- أنَّ سلمة بن مُسْلم العَوْتبي من العلماء المقننين لقواعد اللغة اعتمادًا على العلل اللغوية المستنبطة من كلام العرب، ومنها: علتا التخفيف والاستثقال.

ب- أنَّ هاتين العلتين اعتمدهما سَلمة بن مسلم العَوتَبي- على نحو ما جاء في كتابه الإبانة في اللغة العربية- في تعريفنا بما نَطَقت به العرب، وحكمتها فيما انتزعته أو في أوائل الأصول التي وضعتها.

4-المبحث الثالث: علَّة الفَرْق أو التفريق:

تعدُّ علَّة الفَرْق أو التَّفريق، من العلل التي استنبطها قدامانا العلماء، واعتمدوها في توجيه ما نطقت به العرب، واستعملته فيما بينها، ومن أوائل هؤلاء العلماء: الخليل بن أحمد، قال عن الجذر اللغوي « دَرَع »:" دِرْعُ المرأة يُذكَّر...، والدُّرَّاعة: ضَرْب من الثياب، وهو جبَّة مشقوقة المُقدَّم. والمِدْرَعة: ضربٌ آخر لا يكون إلَّا من الصوف...، قال الخليل: فرَّقوا بينهم لاختلافهما في الصَّنعة إرادة الإيجاز في المنطق، وكذلك يفعلون بنحو ذلك"(82)، فيلحظ أنَّ الخليل بن أحمد، صرَّح بـ: علَّة الفَرْق أو التفريق، ونصَّ عليها في توجيه مفارقة أو مخالفة العرب في استعمالهم:(دِرْع- دُرَّاعة- مِدْرعة)؛ و" الألفاظ الثلاثة من جذر واحد: « درع »؛ وحقيقة المعنى فيها واحدة، وهي التعبير عن « نوع من الثياب الخارجية يُقصد به السَّتْر القويّ مع التّمكن من التصرف»:

- صيانةَ لبدن المرأة، مع فَتْحة علوية محدودة للإرضاع (هي الجيب)، في قميص المرأة (الدِّرْع).

- وعلى نوع من التشبيه بالدِّرع، في الجبّة المشقوقة المُقدَّم (الدّرّاعة).

- ومع مزيد من القوَّة في « المِدرعة» الصُّوفية.

ونصَّ الخليل عَلَى أنَّ الحكمة من هذا «التفريق»...، «إرادة الإيجاز في المنطق». وتلك نتيجة طبيعية لاختصاص كلّ بناء لفظيّ بمعنى خاص به؛ فلا يحتاج إلى ذِكْر صفات مخصَّصة"(83). ومن هؤلاء العلماء أيضًا: سيبويه (ت:180هـ)، قال:"... ومثل ذلك بناءٌ حَصينٌ وامرأةٌ حَصانٌ، فرَّقوا بين البناء والمرأة، فإنَّما أرادوا أنْ يُخبِروا أنَّ البناء مُحْرِزٌ لمَنْ لجَأ إليه، وأنَّ المرأة مُحْرِزةٌ لفَرْجها. ومثل ذلك الرَّزينُ من الحِجارة والحديد، والمرأة رَزَانٌ، فرّقوا بين ما يُحمَل، وبين ما ثَقُل في مجلسه فلم يَخِفّ"(84). ثمَّ علَّق سيبويه على هذين المثالين – وغيرهما-

فقال:" وهذا أكثرُ مِنْ أن أصفَه لك في كلام العرب؛ فقد يكونُ الاسمان مشتقّينِ من شيء، والمعنى فيهما واحدٌ، وبناؤُهما مختلفٌ، فيكونُ أحدُ البناءينِ مختصًّا به شيء دون شيء ليفرق بينهما"(85).

ففي المثال الأول يُلحظ: أنَّ سيبويه اعتمد علَّة الفرْق؛ ليفسِّر بها استعمال العرب: (حَصين- حَصَان)؛ وبيان ذلك: أنَّهم خالفوا في الاستعمال اللغوي" بين الوصفين (حَصين- حَصَان)؛ لاختلاف الموصوف بهما (بناء- امرأة). وكلا الوصفين من فعل واحد: « حصن»، وحقيقة المعنى فيهما واحدة؛ وهي: « المناعة»:

- ففي «البناء الحصين» مناعة ماديَّة حسيَّة تتجسَّم في مَنْعه لم يحتم به (يُحرز من يَلجأ إليه).

- وفي « المرأة الحصان» مناعةٌ معنوية خُلقية، تتمثَّل في عِفَّتها، بحيث تُمَكِّن أن يمسَّها غير زوجها"(86).

وفي المثال الثاني أيضًا" قد فارقت العرب بين الوصفين «رزين- رَزَان»؛ لتفارُق الموصوفيْن بهما: «حَجَر- امرأة». والوصفان مِنْ فِعْلٍ واحد: رَزُن، وحقيقة المعنى فيهما واحدة، وهي «الثِّقل»:

- ثِقَلٌ ماديّ حقيقيّ في « الحَجَر الرَّزين»، و« الحديد الرَّزين».

- وثِقَل معنوي (وَقار) في المرأة الرَّزان»"(87).

وبإمْعان النَّظر، واستكداد الفكر فيما جاء عن الخليل بن أحمد(ت:170هـ)، وسيبويه (ت:180هـ)- وغيرهما- من أمثلة؛ فإنَّه يمكن استنباط المعنى الاصطلاح لعلة التفريق، وهو: أنَّها علة لغوية اعتمدتها العرب بغرض الفصل والتمييز بين ما يكون متشابها، وملبسًا في كلامها، واستنبطها منه قدامانا العلماء من أهل اللغة والتصريف والنحو، وقد عرَّف بعض الباحثين علة التفريق بأنَّها: العلة التي يفرق فيها بين حكمين مع أنَّهما متشابهان"(88)، وعرفها بعضهم أيضًا بأنها:" وصف تعليلي يكون وجوده علة للتباين بين ما يتشابه من الألفاظ والتراكيب وفصلًا بين ما يُلبس منها"(89). وهذه المعاني الاصطلاحية- وغيرها- لا تبعد كثيرًا عن معنى الجذر(ف ر ق) لغويًّا بل تدور في فلكه، قال ابن فارس (ت:395هـ):" الفاء والراء والقاف أصيل يدلُّ على تمييزٍ وتزييلٍ بين شيئين"(90). فالتلاقي بين المعنى اللغوي والاصطلاح واقع بلا أدنى مواربة.

أمَّا إذا ذهبنا إلى سَلمَة العَوتبيّ، فنجد أنَّه اعتمد: علَّة الفَرْق (=التفريق)، وصرَّح بها كثيرًا في كتابه:« الإبانة في اللغة العربية»؛ لتفسير بعض ما انتزعته العرب، واستعملته فيما بينها، وبيان ذلك قوله:"

* **قولُهُم**: ما رأيتُ مِثْلَهُ قَطُّ. رَفْعٌ لأنه غاية، مثل: قبلُ وبعدُ، وهو للأبَد الماضي. وأما قَطِّ الذي في: ما أعطيتُه إلَّا عشرين قطِّ، فإنه مجرور فَرْقًا بين الزمان والعدد"(91). فقد استعملت العرب قطُّ بالضمِّ، وقطِّ بالكسر؛ والعلة في ذلك: لما ذهبوا إليه من الفَرْق بين الزمان والعدد، على نحو ما صرَّح بذلك سلمة بن مسلم العوتبي.

* ومن الأمثلة أيضًا قوله عند حديثه عن زيادة الواو:" وزيدت الواو في عمرو فَرْقًا بينه وبين عمر؛ قال: (الخَفيف)

أيُّها المُدَّعي قُرَيشًا سَفاهًا*** لَسْتَ منْهَـا ولا قُلامَةَ ظُفْرِ

إنَّما أنْتَ في قُريشٍ كواوٍ***أُلْحِقَتَ في الهِجاءِ ظُلمًا بِعمرو

فإنْ نُصب عمرو ونُوِّن أو ثنِّي أو صُغِّر أو أُضِيْفَ إلى مُضْمَرٍ حُذِفَت واوه ..."[92].

* **ومنها أيضًا قوله**:" وتُزاد الواو في أولئك فرقًا بينها وبين إليك، وفي أولاء فَرْقًا بينها وبين ألاء ونحوهما"(93).

ويتَّضح–بعدُ- من الأمثلة(94) التي أوردها سَلمَة بن مُسْلم العَوتبيّ:

أ- أنَّ علة التفريق" من العلل اللغوية التي تطَّرد على كلام العرب، وتنساق إلى قانون لغتهم"(**95**).

ب- أنَّه نصَّ على علة التفريق واعتمدها – كغيره من العلماء السابقين عليه- في تفسير بعض ما انتزعته العرب، وابتدأت القول به، وجاء مستعملًا ومتداولًا في كلامها.

5-المبحث الرابع: علَّة كراهة الالتباس:

إنَّ علَّة كراهية الالتباس ومخافته من العلل التي جاء عليها أوائل أصول كلام العرب، لأنَّها أمَّة حكيمة فيما انتزعته وابتدأت القول به، إذ تحرص على الإبانة والوضوح، وتحاشي الالتباس والغموض، وتلك غاية مقصودة في كلامهم، يستنبطها من أمعن النَّظر، وأعملَ العقل. والالتباس في اللغة، قد جاء على طريقة الاشتقاق من الجذر اللغوي(ل ب س)، الذي يدور معناه حول معنى المخالطة والمداخلة، قال ابن فارس (ت:395ه):" اللام والسين والباء أصلٌ واحد يدلُّ على مخالطة ومداخلة"(96)، والالتباس في الاصطلاح يعني:" صيرورة شيء شَبِيهًا بآخر بحيثُ لَا يكون بينهما تفاوت أصلًا، وهو مَمنوع لأنَّه يُفْضِي إلى الفساد"(97). ولقد صرَّح قدامانا العلماء من أهل اللغة والتصريف والنَّحو بعلة الالتباس، ونصُّوا عليها، وعلَّلوا بها كثيرًا ممَّا نطقت به العرب وجاء في كلامها، ومن قدامى العلماء، الخليل بن أحمد (ت:170ه) قال في معجمه:" وتُجمع العَجِيزةُ [أي: عجيزة المرأة وهي رِدفُها]: عَجيزات، ولا يقولون: عجائز؛ مخافة الالتباس"(98)، أي: مخافة أن يشترك هذا الجمع (عجائز) لفظيًّا، مع جمع كلمة أخرى من الجذر اللغوي ذاته، وهي كلمة «عَجُوز» (المرأة المُسِنَّة) التي تُجمع أيضًا على «عجائز»؛ فيحصل اللَّبس"(99).ومنهم أيضًا:سيبويه(ت:180ه)، قال:" فإن قلت: لِمَ لم يقولوا: هذا تميمٌ، فيكون اللفظُ كلفظه إذا لم ترِد معنى الإضافة حين تقول: جاءت القرية، تريد: أهلها؟ فلأنَّهم – [أي العرب]- أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين إفرادهم الرجلَ، فكرهوا الالتباس"(100)، قال أبو علي الفارسي (ت:377ه) معلِّقا على قول سيبويه بكراهة الالتباس، ومصرِّحا به:" لو حُمل الكلام على المضاف إليه في قولك: هذا تميمٌ، كما حُمل على المضاف إليه في (جاءت القرية)؛ لالتَبَس اسم الحي بالرجل؛ لأنَّ تميمًا وأسدًا يجوز أن يكونا اسمين لرجل، كما يكونان اسمين للحي، والقرية لا تجيء، فيُعلمُ إنْ جاءت، وإن كان منسوبًا إليها فهو لأهلها"(101).

أمَّا إذا بحثنا في كتاب«الإبانة في اللغة العربية» لمؤلفه: سَلَمَة العَوتَبيّ؛ فنجد أنّهَ نصَّ على علَّة كراهية الالتباس، وفسَّر بها بعض ما انتزعته العرب، وجاء في كلامها مستعملًا ومتداولًا فيما بينهم، ومن أمثلة ذلك: حديثه عن جمعهم: خطيئة، وذلك قوله:" وخطيَّة: تُجمع بالهمزة وغير الهمز؛ فمن همزها قال: خطيئات. ومن لم يهمز قال: خطايا. قال بَعْضٌ: بُنِي هذا الجمع على ترك الهمز من خطيئة، وأجريت خطيئة مجرى قولهم: مطية ومطايا، وهدية وهدايا، وحشية وحشايا. وقال آخرون: الأصل فيه: خطيئة وخطائئ، مثل: قبيلة وقبائل، فاستثقلوا الجمع بين همزتين، فأبدلوا من الثانية ياء، ثم سكّنوا الياء، فلزمهم أن يسقطوها، لسكونها وسكون التنوين؛ فكرهوا أن يقولوا: خطاءً فيلتبس بالواحد، كقولك: عطاءً وقضاءً، ففتحوا الهمزة وجعلوا الياء ألفًا كما قالوا: جارية جاراةٌ، وناصِية ناصاة؛ فصار خطاءً، فأبدلوا من الهمزة ياء، فصار: خطايا"(102).

فمن خلال ما قال سَلَمَةُ بن مُسْلِم العَوْتَبيّ يُلحظ الآتي:

أ- أنَّه قد تابع من سبقه من العلماء في التصريح بـ: علة كراهة الالتباس، والاعتماد عليها في تفسير ما انتزعته العرب وجاء في كلامها.

ب- أنَّه علَّل جمعهم « خطيئة» بـ:«خطايا»، وكان القياس أنْ يقولوا: « خطاءً»، وهذا ظاهر من قوله: « فكرهوا أن يقولوا: خطاءً فيلتبس بالواحد».

ومن الأمثلة أيضًا، التي نصَّ فيها العَوْتَبي على عِلَّة: كراهة الالتباس، ما ذَكَرَه في الباب المعنون بـ: باب ممَّا يذكَّر ويُؤنَّث، قال:" واعلم أنَّ المؤنث إذا صُرف عن مفعول إلى فعيل حذفت منه الهاء من المؤنث كلّه؛ لأنَّك تقول: خُضِبَت فهي مَخْضُوبة، فإذا صُرِفت إلى خَضِيب حذفت الهاء؛ وهذا كله يكون في النّعوت. فإذا أُتْبِعت الأسماء، نحو قولك: هذه امرأة صَبُورٌ، وهذه امرأة شكورٌ، وهذه كَفّ خَضيب [حُذفت الهاء]. فإن قلت: هذه جَهولة، وهذه خَضيبة من غير أن تذكر المرأة، والكفّ، دخلت فيهما الهاء؛ لئلا يلتبس بالمذكر. وأما ما يكون للمؤنَّث، ولا يكون للمذكر فلا تدخل فيه الهاء إلا على الشُّذوذ؛ فمن ذلك: امرأة حائض، وطامِث، وحامل، ومُرْضع، ومُطْفِل، فهذا كله لا هاء فيه، لأنَّه لا يلتبس بالمذكَّر، وإدخال الهاء فيه شاذّ؛ قال الأعشى(103): (الطويل)

أجارَتنا بِيني فإنَّك طالِقَهْ***كذاكِ أمورُ الناسِ غادٍ وطارِقَهْ"(104).

وبإمعانِ النَّظر فيما قاله سَلَمَةُ بن مُسْلِم العَوْتَبيّ؛ يَتبيَّن:

أ- أنَّه يوضِّح أنَّ العرب في كلامها، تحرص على التمييز اللفظي بين المذكر والمؤنث.

ب- أنَّ النَّعت إذا كان"مصروفًا من مفعول إلى فعيل؛ فلا تدخله الهاء"(105)وذلك في المؤنث كله.

ت- أنَّهم أثبتوا الهاء في قولهم: جهولة، وخضيبة...إلى آخره، مِنْ غير أن تُذكر المرأة؛ لئلا يلتبسا بالمذكر.

ث- أنّهم لما قالوا: إمراة حائض، وطامث، وحامل، ومرضع، ومُطْفِل؛ لم يحتاجوا إلى إثبات الهاء في ذلك كله؛" لأنَّ المذكر لا حظَّ له في هذا الوصف"(106).

ج- أنَّه إذا دَخَلتِ الهاء فيما لا يخصُّ المذكر، أو ما لا حظَّ له فيه من أوصافٍ، فَشاذّ- كما نصَّ على ذلك سَلَمَةُ بن مُسْلِم العَوْتَبيّ -، ومثاله قول الأعشى.

ح- وقد اقتصرت على ذكر مثالين(107) فقط تحاشيًا للإطالة، والتزامًا بعدد أوراق البحث.

ومن جملة ما سبق، نخلص إلى: أنَّ علة كراهة الالتباس وإزالته، من العلل التي عَمَدت إليها العرب في كلامها، وهذا لا يضاد القول بأنَّ العرب نطقت باللغة على طبيعتها وسجيتها؛ لأنَّ نطقهم كان هذا على النحو بشكل حقيقي، وكان نطقًا موثوقًا فصيحًا مفهومًا واضحًا، له علله القائمة في أذهانهم، ثمَّ جاء من بعدهم قدامانا العلماء من أهل اللغة والتصريف والنَّحو هم من استنبطوا علة كراهة الالتباس وغيرها من العلل، ونصُّوا عليها، واعتمدوها في تفسير ما جاء عن أهل العربية من استعمالات، ومن بين هؤلاء العلماء: سلمة بن مُسْلم العَوْتَبيّ.

6-المبحث الخامس: عِلَّةُ الاسْتِغناء:

إنَّ الاستغناء واقعٌ وفاشٍ في كلام العرب، وقد تنبَّه قدامى لغوينا إلى علة الاستغناء، وعلَّلوا بها كثيرًا مما استعملته العربُ فيما بينها، ومن قدامى أهل اللغة الَّذين استنبطوا تلك العلة، ونصُّوا عليها: سيبويه(ت:180هـ) قال:"إنَّ من كلامهم الاستغناء بالشَّيء عن الشَّيء"(108)، وقال:"ويستغنون بالشيء عن

الشيء الذي أصله في كلامهم أنْ يُسْتَعمل حتَّى يصير ساقطًا"(109)، وقال:" وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنَّهم يقولون يَدَع ولا يقولون وَدَع، استغنوا عنها بتَركَ. وأشباه ذلك كثير"(110)، وإنَّ نصَّ سيبويه على كثرة الاستغناء، يُعدُّ أصلًا في البحث عنه في كلام العرب. ومنهم: ابن جني(ت:392هـ)، الذي عقد بابًا في خصائصه سمَّاه:" باب في الاستغناء بالشيء عن الشَّيء"(111).

أمَّا إذا انتقلنا إلى سَلمة العَوتبي، وبحثنا في تضاعيف كتابه«**الإبانة في اللغة العربية**»؛ فسنجد أنَّه نصَّ على علة الاستغناء كثيرًا، واعتمدها في تفسير ما انتزعته العرب، ونطقت به، واستعملته فيما بينها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، قوله:" والعربُ تحذفُ الفاءَ من الجواب. قال الله تعالى:ﱡﱠ ﱡ ﱠ- [الحجر: 57، 58]-، والجواب: فقالوا، فحذف **الفاءَ** استغناءً، **فاكتفى بالمعنى**؛ لأنَّهُ يحْسُنُ الوقفُ على ما قَبْلَه، ألا ترى أنَّك تقول: ماذا قال لك؟ فتقول: كذا وكذا"[112]. فيُلحظ أنَّ عِلَّة حذف العرب الفاء من الجواب، هي: الاستغناء عنها، والاكتفاء بالمعنى، لدلالة الكلام عليه، وهذا واضحٌ بيّنٌ.

وقال **العَوتبي أيضًا:**" والعربُ قد تَبْتَدئ بكلامٍ ثمَّ تَحْذِفُ خبَرَه، **استغناءً عنه**؛ لعلم المخاطَب به"[113].ثمَّ أَتْبَع هذا القول بالعديد من **الأمثلة، ومنها:**

* قول الحقِّ:ﱡﱠ ﱡ ﱠ-[الرعد:31].ثمَّ قال عزَّ وجل:ﱡﱠ ﱡ ﱠمجازه: لو سيرت به الجبال لسارت، أو قطعت به الأرض لتقطعت، أو كُلِّم به الموتى لنُشرت.

* ومثله- **قوله سبحانه-:**ﱡﱠ ﱡ ﱠ-[البقرة:٦٤]-إلى آخره. فإذا قيل: هذه شواهد قرآنية، ليست من كلام العرب؛ فإنَّ الجواب قريب: وذلك أنَّ سَلمةَ العَوْتبي عقَّب على العديد من الشواهد القرآنية التي حُذِف منها الخبر **استغناءً** عنه، فقال:" والمعنى: أنَّ القومَ كُلِّموا بِلُغَتِهم، وبما يعقلون، فجازَ ذلك عندَهم؛ لأنَّك إذا قُلتَ: لولا فلانٌ، ثمَّ سَكَتَّ، عَلِمَ المُستمعُ أنَّك تريدُ: لولا فلانٌ لفعلتُ كذا. وكذا لو قلت: لولا حُرْمَتُكَ وصُحْبَتُكَ، ثمَّ سَكَتَّ"[114]. ثمَّ قالَ:" ومثله قولُك للرَّجُل: إنْ رأيْتَ أن تقومَ مَعَنا، أي: فافْعَل، فيحذف الجوابَ.

ومثله في الشِّعر ، قول امْرِئ القَيس: (الطويل)

وجَدِّكَ لو شَيءٌ أتانا رَسُولُه***سِواكَ، ولَكِنْ لمْ نَجِدْ لكَ مَدْفَعَا

كأنَّه قال: لو أتانا سِواكَ لرَدَدْناه، ولم نقضِ حاجَتَه.

وقال آخر–هو: أبو ذؤيب الهذَليُّ-: (الطويل)

فلو مارَسُوه ساعةً إنَّ قِرْنَهُ***إذَا خَامَ أخْدانُ الإماءِ يَطيحُ

فتَرَك الخَبر، كأنَّه قال: لعَرَفُوه.

وقال[عبدُ مناف بن رِبعْ] الهذليّ: (البسيط)

حتَّى إذَا أسْلَكُوهُمْ في قُتائِدةٍ***شلًّا، كما تَطْرُدُ الجَمَّالةُ الشُّرُدا

هو آخرُ القصيدة، فتركها بلا خَبَر"(115).

والأمثلة(116) التي جاء فيه تصريح سلمة العَوتبي **بعلّة الاستغناء**، ونصِّه عليها؛ تفسيرا لما انتزعته العرب ونطقت به، وتداولوه فيما بينهم، كثيرة في تضاعيف كتابه، واقتصرتُ على ما سبق، إذ بالمثال يتَّضحُ المقال. وبالتَّدقيق فيما أثبته العوتبي من شواهد على عِلَّة الاستغناء، **يمكن القول**:

أ- إنَّ عِلَّة الاستغاء من العلل التي اعتمدتها العرب فيما تكلمت به ابتداءً، واستعملته فيما بينها.

ب- إنَّ من أسباب الاستغناء عند العرب، دلالة الكلام على المعنى، وهو ما يظهر في عدم المجيء بالجواب، وترك الخبر.

الخاتمة:

اهتمَّ هذا البحث باستخراج عددٍ من العلل التي استنبطها سَلمة بن مُسلم العوتبي (كان حيًّا ق6هـ) والتي جرَى عليها انتزاع العرب اللغة، والنُّطق بها، واستعمالها فيما بينهم كيف شاؤوا وبما شاؤوا، وهو مفهومٌ عنهم، معلومٌ منهم، بغير مُخالفة للعقل والعُرف. وقد خَلُص البحث إلى جملةٍ من النتائج، بيانها على النَّحو الآتي:

1- أنَّ العرب أرادوا تلك العِلل إرادة حقيقيَّة-وإنْ لم يُصَرِّحوا بها-، وقامت في عقولهم، وجرَى عليها انتزاعهم اللغة وابتداء القول بها.

2- أنَّ مَنْ أعمل فكره في استنباط العلل التي جَرَى عليها انتزاع العرب اللغة، هم: قدامانا العلماء من أهل اللغة والنحو والتصريف، وغيرهم من أهل العلم، سواء سُمعت عنهم أم جاءت مبثوثة في تضاعيف مصنفاتهم.

3- أنَّ من فوائد استخراج تلك العلل إدراك حكمة العرب في انتزاع اللغة، وأوائل الأصول التي وضعتها، وانتفاء القول: إنَّ اللغة رموز وإشارات عشوائية كما يدَّعي البعض.

4- أنَّ سَلَمَة بن مُسْلِم العَوْتَبيّ من العلماء الذين استنبطوا العلل التي جرى عليها انتزاع العرب اللغة، ومن العلل- وهي كثيرة- التي نصَّ عليها في كتابه الزاهر« الإبانة في اللغة العربية»: **(عِلَّة الإدراج، وعِلَّتا التخفيف والاستثقال، وعِلَّة التفريق أو الفرق، وعِلَّة كراهة الالتباس، وعِلَّة الاستغناء)** على نحو ما سبق بيانه وتفصيله بحولِ الله وقوته.

5- أنَّ عِلَّة الإدراج، والتي أعني بها: الوصف التَّعليلي لوَصْلِ الحرف، وإرساله عند إرادة الكلام. ليست من العلل التَّي عدَّدها أبو عبد الله الحسين بن موسى الدِّيْنَوريُّ(ت: 490هـ) في كتابه ثمار الصناعة، ولا من العلل التي شرحها التاج ابن مكتوم (ت:749هـ) في تذكرته، ونقلها عنهما جلال الدين السيوطي (ت:911هـ) في اقتراحه.

6- أنَّ من أسباب عدم مجيء العرب بالجوابِ، وترك الخبر: دلالة الكلام على المعنى، وهذا ممَّا ينتظم عِلَّة الاستغناء، وتُبنى عليه.

7- أنَّ سَلَمَة العَوْتَبيّ (كان حيًّا: ق6هـ) من العلماء الذين لم يحدَّد تاريخ ولادتهم ووفاتهم، والذين لم نعرف عن حياتهم إلَّا النَّزْرَ اليَسِيْر حتى الآن، شأنه في ذلك كغيره من العلماء. وهذا آخر ما تيسَّر، والحمد لله مُفيد العِلْمِ، وواهِبِ الفَهْمِ، وصلَّى الله على رسوله الأكرم وعلى آل بيته الأطيبين الأطهرين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدّين.

الهوامش والإحالات:

[1] سَلمة بن مُسْلم العَوتَبي، الإبانة في اللغة العربية: 418/1.

[2] أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النَّحو: ص65، 66.

[3] د/ رمضان خيري إسماعيل، ابن فارس (ت:395هـ) وجهده الفائق في انتزاع المعنى المحوري للألفاظ من الاستعمالات اللغوية وطرائق انتزاعه (مقاييس اللغة أنموذجًا): 932/2.

[4] سيبويه، الكتاب: 32/2.

[5] سيف بن حمود البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان: 350/1، وسلمة بن مسلم العَوتبي، الضياء:13/1 (مقدمة التحقيق)، وكتابه: الإبانة في اللغة العربية: 7/1، 8. (مقدِّمة التَّحقيق).

[6] أحمد الخليلي، العوتبي بين الفقه والأصول والأدب، (ضمن كتاب قراءات في فكر العوتبي): ص66. ويُنظر: سلمة بن مُسلم العوتبي، الضياء: 19/1-28.(مقدمة التحقيق).

[7] سلمة العوتبي، الضياء:27/1، وما بعدها (مقدمة التحقيق).

[8] المقدسي المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص92.

[9] سلمة بن مسلم العوتبي، الضياء: 502/4.

[10] ابن مداد، سيرة عبد الله بن مداد: ص24.

[11] فهد بن علي السَّعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية: 99/2.

[12] سيف البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان: 350/1.

[13] سلمة بن مسلم العوتبي، الإبانة في اللغة العربية:14/1. (مقدِّمة التَّحقيق).

[14] الكامل في اللغة والأدب: 1220/3.

[15] إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان: 350/1.

[16] سلمة بن مُسلم العوتبي، الأنساب: 12/1-22، وينظر أيضًا كتابه الضياء: 38/1-41 (مقدمة التحقيق)، وكتابه الإبانة في اللغة العربية: 1/ 22-24 (مقدمة التحقيق).

[17] سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: 5/1.

[18] السابق نفسه.

[19] ينظر: السابق نفسه: 1/ 28. (مقدمة التحقيق).

[20] ابن فارس، مقاييس اللغة (ع ل ل): 12/4.

[21] السابق نفسه: 12/4، 13.

[22] ابن فارس، مقاييس اللغة (ع ل ل): 13/4. بحثت عن وثاقة نسبة هذا النصِّ للخليل بن أحمد؛ فوجدته في معجمه: العين (ع ل ل): 88/1.

[23] السَّابق نفسه.

[24] الضِّياء: 493/1.

[25] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (ع ل ل): 1507/3.

[26] السابق نفسه.

[27] السابق نفسه.

[28] الضِّياء: 493/1.

[29] السَّابق نفسه.

[30] محمد باقر الصدر، فلسفتنا: ص110.

(31) التعريفات: ص201.
(32) أصول النحو العربي في نظر النُّحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث: ص54.
(33) ابن خلدون، مقدِّمة ابن خلدون: 916/3.
(34) النحو العربي العلة النحوية: نشأتها وتطورها: ص90.
(35) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (ع ل ل): 1507/3.
(36) ابن فارس، مقاييس اللغة (ن ب ط): 381/5.
(37) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم(ن ب ط): ص2152 .
(38) ابن منظور، لسان العرب (ن ب ط): 4325/6.
(39) ابن فارس، مقاييس اللغة(ن ب ط): 381/5.
(40) ابن منظور، لسان العرب(ن ب ط): 4325/6.
(41) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 479/6.
(42) الزَّبيْدِي، تاج العروس (ن ب ط): 134/20.
(43) أدب القاضي: 535/1.
(44) تهذيب الأسماء واللغات: 158/4.
(45) التعريفات: ص38.
(46) محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي: ص148.
(47) ثمار الصناعة في علم العربية: ص135.
(48) الاقتراح في علم أصول النحو: ص256- 267.
(49) الخليل، العين (ه و ى): 105/4.
(50) الذين كانوا من جهة نجد من المدينة إلى تهامة، فهؤلاء أهل العالية.
(51) النَّوادر في اللغة: ص472.
(52) ابن جني، الخصائص: 71/1.
(53) الزاهر في ألفاظ غريب الإمام الشافعي: ص155.
(54) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ص43.
(55) ديوانه: ص92.
(56) سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: 269/4، 270. وكُرّرت المسألة نفسها في: 707/4.
(57) السَّابق نفسه: 270/4.
(58) أي: بإدغام الدال الأولى في الثانية.
(59) أي: بإظهار الدالين وجزم الثانية.
(60) كتاب السبعة في القراءات: ص245.
(61) الهمذاني، الكتاب الفَريد في إعراب القرآن المجيد: 456/2.
(62) السابق نفسه.
(63) د/ أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ص29.
(64) ابن فارس، مقاييس اللغة (ث ق ل): 382/1، ومجمل اللغة (ث ق ل): 160/1.
(65) ابن فارس، مقاييس اللغة (خ ف ف): 154/2.

(66) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (ث ق ل): 6/ 353.

(67) محمد العياش، نظرية إيقاع الشعر العربي: ص44.

(68) أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ص29.

(69) ابن جني، الخصائص:49/1.

(70) السابق نفسه.

(71) د/ تمام حسان، البيان في روائع القرآن، القسم الثاني: ص348.

(72) للتعرُّف على القواعد العامة التي استنبطها العلماء المقننون للغة، والتي حكمت علتي التخفيف والاستثقال- وغير ذلك-، ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، د/ أحمد عفيفي: ص31-41.

(73) ابن مضاء، الرد على النحاة: ص128.

(74) أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي: ص9.

(75) السابق نفسه.

(76) للتعرف على المزيد من الأمثلة والتي تنتظم علتي التخفيف والاستثقال-غير الذي ذكرته هنا-، ينظر: الإبانة في اللغة العربية:(314/1)، و(39/2، 110-112)، و(261/3)، و(89/4)...إلى آخره.

(77) سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: 264/1.

(78) السابق نفسه: 269/1.

(79) ديوانه: ص239.

(80) سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: 271/1.

(81) السَّابق نفسه.

(82) العين (ف ر ق): 34/2، 35.

(83) د/ عبد الكريم جبل، المخالفة بين الأبنية للتفريق بين المعاني أصلٌ من أصول العربية: ص38، 39.

(84) كتاب سيبويه: 102/3.

(85) السابق نفسه.

(86) د/ عبد الكريم جبل، المخالفة بين الأبنية للتفريق بين المعاني أصلٌ من أصول العربية: ص141.

(87) السابق نفسه: ص142.

(88) حيدر جبار عيدان، العلل التعليمية وتطبيقها الأصول في النحو أنموذجًا: ص138.

(89) مصطفى شعبان، ظاهرة التفريق في التعليل اللغوي: ص100.

(90) ابن فارس، مقاييس اللغة (ف ر ق): 493/4.

(91) سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: 24/4.

(92) السابق نفسه: 480/4.

(93) السابق نفسه.

(94) للمزيد من الأمثلة يُنظر: الإبانة في اللغة العربية: (273/1)، و(307/2)، و(396/3)، و(266/4).

(95) ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي: ص259، وظاهرة التفريق في التعليل اللغوي، مصطفى شعبان: ص100.

(96) ابن فارس، مقاييس اللغة (ل ب س): 230/5.

(97) عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء (= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون): 112/1.

(98) العين (ع ج ز): 216/1.

[99] عبد الكريم جبل، المخالفة بين الأبنية للتفريق بين المعاني أصلٌ من أصول العربية: ص18.

[100] كتاب سيبويه: 247/3.

[101] التعليقة على كتاب سيبويه: 64/3، 65.

[102] سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: 270/4.

[103] ديوانه: ص263.

[104] الإبانة في اللغة العربية: 766/4.

[105] أبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث: 120/1.

[106] السابق نفسه: 130/1.

[107] للمزيد من الأمثلة التي جاء فيها تعليل: سلمة بن مُسْلم العَوْتبي، لما انتزعته العرب ونطقت به، مُعللًا بعلَّة: كراهة الالتباس، يُنظر: الإبانة في اللغة العربية:(123/2، 124، 160)، و(526/3)، و(476/4).

[108] كتاب سيبويه: 158/3.

[109] كتاب سيبويه: 25/1.

[110] السابق نفسه.

[111] ابن جني، الخصائص: 266/1.

[112] يُنظر: الإبانة في اللغة العربية:157/1.

[113] سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية:157/1.

[114] السابق نفسه: 164/1.

[115] يُنظر هذه الشواهد: الإبانة في اللغة العربية: 450/1.

[116] يُنظر: الإبانة في اللغة العربية: (149/1، 253، 429)، و(15/2، 75)،(474/4، 476).

- **المصادر والمراجع:**

1- أبو بكر الأنباري (ت:328هـ)،1981م المذكر والمؤنث، تح: د/ محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، د.ط القاهرة.

2- أحمد ابن عبد المؤمن الشريشي(ت:619هـ)، 1992م، شرح مقامات الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

3- أحمد ابن فارس زكريا(ت:395هـ)، 1979م، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

4- أحمد بن عبد الرحمن اللخمي، المعروف بابن مَضَاء (ت:592هـ)، تح: د/ محمد إبراهيم البنا، 1979م، الرّد عَلى النّحاة، دار الاعتصام، ط1.

5- أحمد بن فارس بن زكريا(ت:395هـ)، 1986هـ، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت.

6- أحمد بن موسى ابن مجاهد البغدادي (ت:324هـ)، 1400هـ، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، مصر.

7- الحسن بن أحمد الفارسيُّ (ت:377هـ)، 1993م، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: د/عوض بن حمد القُوزي، د.ط.

8- الحسين بن موسى الدِّيْنَوريُّ (ت:490هـ)، 1990م، ثمار الصناعة في علم العربية، تح: د/ محمد بن خالد الفاضل، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

9- الحطيئة (جرول بن أوس بن مالك/ت: نحو:45هـ)، 1993م، ديوانه برواية وشرح بن السّكيت (ت:244هـ)، دراسة وتبويب: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.

10- حيدر جبار عيدان، العلل التعليمية وتطبيقها الأصول في النحو أنموذجًا، بحث منشور في مجلة دراسات الكوفة، العدد السادس، 2007م.

11- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ)، العين، تح: د/ مهدي المخزومي، ود/إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، مطابع الرسالة، الكويت.

12- د/ أحمد عفيفي، 1996م، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996م.

13- د/ رمضان خيري إسماعيل، ابن فارس (ت: 395هـ) وجهده الفائق في انتزاع المعنى المحوري للألفاظ من الاستعمالات اللغوية وطرائق انتزاعه (مقاييس اللغة أنموذجًا، بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، المجلد الثاني،1441هـ-2020م.

14- د/ رمضان خيري إسماعيل،2021م، الانتزاع اللغوي دراسة وصفية، (رسالة دكتوراه)، إشراف: أ. د/ عبد الكريم جبل، د/ محمد أفندي، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.

15- د/ عبد الكريم جبل، 2016م، المخالفة بين الأبنية للتفريق بين المعاني: أصلٌ من أصول العربية مكتبة الآداب، ط1، القاهرة.

16- د/ مازن المبارك، 1965م، النحو العربي العلة النحوية: نشأتها وتطورها، المكتبة الحديثة، ط1.

17- د/ محمد حسن جبل (ت:1436هـ)، 2010م، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصِّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة.

18- د/ محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النُّحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، 1989م، عالم الكتب، ط4، القاهرة.

19- د/تمام حسان (ت:1432هـ)، 1993م، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، ط1، القاهرة.

20- سعيد ابن ثابت ابن أبي زيد الأنصاري (ت:215هـ)، 1981م، النَّوادر في اللغة، تح: د/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، بيروت.

21- سلمة بن مسلة العوتبي (كان حيًّا: ق6هـ)، 1999م، الإبانة في اللغة العربية، تح: د/ عبد الكريم خليفة، ود/ نصر عبد الرحمن، د/ صلاح جرار، د/ محمد حسن عواد، د/ جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، سلطنة عمان.

22- سلمة بن مسلم العوتبي (حيًّا: ق6هـ)، 2000م، الأنساب، تح: د/مُحمَّد إحسان النَّص، وزراة التراث والثقافة، ط4، عمان.

23- سلمة بن مسلم العوتبي (كان حيًّا: ق6هـ)، 2015م، الضياء، تح: الحاج سليمان بن إبراهيم الوارجلاني، داود بن عمر الوارجلاني، وزراة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1، سلطنة عمان.

24- سيف بن حمود البطاشي (ت:1420هـ)، 2016م، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، الناشر: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية، ط4، عمان.

25- الشماخ بن ضرار الذبياني (ت:22هـ)، 2009م، ديوانه، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر

26- ظاهرة التفريق في التعليل اللغوي، د/ مصطفى شعبان، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد التاسع والتسعون.

27- عبد الرءوف المناوي (ت:1031هـ)، 1990م، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، ط1، القاهرة.

28- عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت:911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

29- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:911ه)، 2006م، الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه: د/محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د.ط الإسكندرية.

30- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت:337هـ)، 1999م، مجالس العلماء تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة.

31- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت:337ه)، 1979م، الإيضاح في علل النحو، تح: د/ مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، لبنان.

32- عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت:577ه)، كتاب أسرار العربية، تح: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

33- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت:808ه)، 2014م، مقدِّمة ابن خلدون، تح: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط4، الجيزة.

34- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت:471ه)، 1991م، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط1، جدة.

35- عبد القاهر الجرجاني (ت:471ه)،2001م، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

36- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت:487ه)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان.

37- عبد الله بن مداد (حيًّا:ق9ه)، سيرة عبد الله بن مداد، وزراة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، سلسة تراثنا، العدد (56)، د.ط، يونيو1984م.

38- عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نَكَريْ (ت:ق 12هـ)، 200م، دستور العلماء (=جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت.

39- عثمان ابن جِنّي الموصلي (ت:392ه)، د.ت، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط.

40- علي ابن إسماعيل المرسي، المعروف بابن سيده(ت:458ه)،2000م، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: د/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.

41- علي بن أحمد ابن حزم الظاهري (ت:456ه)، 1983م، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.

42- علي بن أحمد النيسابوري (ت:468ه)، 1430ه، التفسير البسيط، الناشر:عمادة البحث العلمي، ط1، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

43- علي بن محمد الجرجاني (ت:816ه)، د.ت، التعريفات، تح: إبراهيم الابياري، دار الريان للتراث، د.ط، مصر.

44- علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت:450ه)، 1971م، أدب القاضي، تح: محيى هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، د.ط، بغداد.

45- عمر بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه (ت:180ه)، 1988م، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة.

46- العوتبي بين الفقه والأصول والأدب، د/ أحمد بن حمد الخليلي (بحث منشور ضمن كتاب: قراءات في فكر العوتبي، وزارة التراث والثقافة، ط1، 1418هـ-1998م).
47- فهد بن علي السَّعدي، 2007م، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، الجيل الواعد، ط1، مسقط، سلطنة عمان.
48- محمد العياش، نظرية إيقاع الشعر العربي، 1976م، المطبعة العصرية، تونس.
49- محمد باقر الصدر، 2009م، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، ط3، بيروت.
50- محمد بن أحمد الأزهري (ت:370هـ)، 1998م، الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، تح: د/ عبد المنعم طوعي بشناتي، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان.
51- محمد بن أحمد الأزهري (ت:370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
52- محمد بن أحمد القرطبي (ت:671هـ)، 2006م، الجامع لأحكام القرآن، تح: د/عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان.
53- محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشاري (ت:390هـ)، 1991م، أحسن التَّقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة.
54- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:748هـ)، سير أعلام النبلاء، 1996م، تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت.
55- محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور(ت:711هـ)، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، د.ط، مصر.
56- محمد بن يزيد المبرّد (ت:285هـ)، 1918م، الكامل في اللغة والأدب، تح: د/ محمد أحمد الدَّالي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت.
57- محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة وزارة الإرشاد والإنباء، الكويت.
58- محمد مهدي الشريف، 2004م، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
59- محي الدين بن شرف النَّووي (ت:676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
60- المنتَجَب الهمذاني(ت:643هـ)،2006م، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيّح، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، المدينة المنورة.
61- ميمون بن قيس (ت:7هـ)، ديوان الأعشى الكبير، تح: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، د.ط، القاهرة.
62- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:626هـ)، 1993م، معجم الأدباء (=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،، ط1، بيروت.